

السيرة النبوية

رسول إلى العالم



إعداد ورسوم:
ماهر عبد القادر



رَأَى النَّبِيُّ ﷺ فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ مَعَ أَصْحَابِهِ
مُعْتَمِرِينَ إِلَى الْكَعْبَةِ وَأَنَّهُ أَخَذَ مِفْتَاحَهَا.. فَفَرِحَ
الصَّحَابَةُ.. وَفِي الْعَامِ السَّادِسِ الْهَاجِرِيِّ خَرَجَ النَّبِيُّ
مَعَ أَصْحَابِهِ لَأَدَاءِ الْعُمْرَةِ وَمَعَهُمُ الْهُدْيُ (غَنَمٌ وَإِبِلٌ
لِذَبْحِهَا تَقَرُّبًا لِلَّهِ).



لَكِنَّ قُرَيْشًا مَنَعَتْهُمْ وَصَدَّتْهُمْ عَنِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ..
بَلْ هَاجَمَ بَعْضُ شَبَابِهِمْ خِيَامَهُمْ لَيْلًا فَقُبِضَ عَلَيْهِمْ،
وَبَايَعَ الْمُسْلِمُونَ الرَّسُولَ عَلَى الْحَرْبِ وَالشَّهَادَةِ بَعْدَ
أَنْ قَبِضَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ الْمُرْسَلِ مِنَ
النَّبِيِّ لِلتَّفَاوُضِ..





كَتَبَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الْمُرْسَلُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
عَهْدًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَهَمُّ بُنُودِهِ أَنْ لَا يَدْخُلَ
الْمُسْلِمُونَ الْحَرَمَ هَذَا الْعَامَ وَيَعُودُوا فِي الْعَامِ الْقَادِمِ..
وَأَنَّ مَنْ جَاءَ مِنْ قُرَيْشٍ مُسْلِمًا يَرُدُّهُ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ..
وَإِنْ جَاءَ مُشْرِكٌ إِلَيْهِمْ لَا يَرُدُّوهُ.. وَكَانَتْ هَذِهِ مُعَاهَدَةُ
الْحُدَيْبِيَّةِ، وَتَكُونُ هَذِهِ عَشْرَ سَنَوَاتٍ مِنَ الْحُرُوبِ.



أَسْلَمَ أَبُو جَنْدَلٍ بْنُ سُهَيْلٍ بْنُ عَمْرِو وَحَاوَلَ
الْحَقَّ بِالنَّبِيِّ لَكِنَّهُ سَلَّمَهُ لِيَوَالِدِهِ وَقَالَ لَهُ: إِصْبِرْ
وَاحْتَسِبْ، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ لَكَ وَلِمَنْ مَعَكَ فَرَجًا..



فَتَرْتَّبَ عَلَى هَذِهِ الْمُعَاهَدَةِ أَنْ خَرَجَ بَعْضُ الشَّبَابِ
مُسْلِمًا وَمَكَّثُوا فِي الصَّحَرَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَتَعَرَّضُوا
لِقَوَافِلِ قُرَيْشٍ حَتَّى طَلَبَتْ قُرَيْشٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ
إِلْغَاءَ هَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُعَاهَدَةِ..



بَعْدَ مُعَاهَدَةِ الْحَدِيثِيَّةِ تَفَرَّغَ النَّبِيُّ لِإِرْسَالِ رِسَالَاتِهِ
لِمُلُوكِ الْعَالَمِ يَدْعُوهُمْ لِلْإِسْلَامِ.. فَأَرْسَلَ إِلَى النَّجَاشِيِّ
مَلِكِ الْحَبَشَةِ.. فَرَحَّبَ بِهَا وَأَعْلَنَ إِسْلَامَهُ وَشَهِدَ أَنَّ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ..



كَمَا أَرْسَلَ النَّبِيُّ إِلَى الْمُتَوَقِّسِ حَاكِمِ مِصْرَ فَأَرْسَلَ
الْهَدَايَا لِلنَّبِيِّ وَمَعَهَا جَارِيَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا السَّيِّدَةُ مَارِيَةُ
الْمِصْرِيَّةُ، الَّتِي تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ وَأَنْجَبَ مِنْهَا وَلَدَهُ
إِبْرَاهِيمَ.. وَوَعَدَ بِأَنْ يَنْظُرَ فِي أَمْرِ الْإِسْلَامِ..



اسْتَقْبَلَ قَيْصَرُ رِسَالَةَ النَّبِيِّ ﷺ وَسَأَلَ عَنْ أَيِّ عَرَبٍ
 فِي بِلَادِهِ فَكَانَ هُنَاكَ أَبُو سُفْيَانَ وَكَانَ مَا زَالَ مُشْرِكًا..
 فَتَحَدَّثَ عَنْ شَرَفِ النَّبِيِّ وَمَكَانَتِهِ وَأَخْلَاقِهِ.. فَقَالَ
 قَيْصَرٌ: إِنَّ كَانَ هَذَا حَقًّا.. فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمِي..
 وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَخْرُجُ نَبِيٌّ لَكِنِّي لَمْ أَكُنْ أَظُنُّهُ
 مِنْكُمْ وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ قَدَمَيْهِ.. وَلَوْ لَا انْقِلَابُ
 الرَّعِيَّةِ لَأَسْلَمْتُ..







حِينَ وَصَلَتْ الرِّسَالَةُ إِلَى كِسْرَى الْفُرسِ مَزَّقَهَا
وَطَلَبَ مِنْ الْوَالِي الْفَارِسِيِّ بِالْيَمَنِ أَنْ يُحْضِرَ مُحَمَّدًا
فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُمَزَّقَ عَرْشُهُ، وَبِالْفِعْلِ
فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ انْقَلَبَ ابْنُهُ عَلَيْهِ وَقَتَلَهُ وَاسْتَوَلَى عَلَى
الْعَرْشِ.. فَلَمَّا عَلِمَ وَالِي الْيَمَنِ بِذَلِكَ أَسْلَمَ وَمَنْ مَعَهُ..
كَمَا أَرْسَلَ النَّبِيُّ إِلَى حُكَّامِ الْبَحْرَيْنِ وَعُمَانَ فَأَسْلَمُوا..





خَيْبَرُ مَدِينَةُ الْيَهُودِ، وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ حِصْنٍ كَبِيرٍ يُحِيطُ
بِهَا سُورٌ ضَخْمٌ عَلَيْهِ أَبْرَاجٌ دِفَاعِيَّةٌ لِلرَّمَاةِ وَبِدَاخِلِهَا
ثَمَانِيَةُ حُصُونٍ ضَخْمَةٍ وَقَدْ عَاشَ فِيهَا كُلُّ الْيَهُودِ الَّذِينَ
طَرَدَهُمُ الرَّسُولُ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَالْفَارُونَ.
وَقَدْ تَأَمَّرُوا كَثِيرًا مَعَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ عَلَى النَّبِيِّ
وَالْمُسْلِمِينَ.. فَحَاصَرَهُمُ النَّبِيُّ حِصَارًا شَدِيدًا..



وَقَدْ أَعْطَى النَّبِيُّ الرَّايَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.. وَأَمَرَهُ
أَنْ يَدْعُوهُمْ أَوَّلًا لِلْإِسْلَامِ.. فَإِنْ رَفَضُوا قَاتَلَهُمْ..
وَبِالْفِعْلِ قَاتَلَهُمْ وَفَتَحَ اللَّهُ الْحِصْنَ، وَفَرُّوا إِلَى الْحِصْنِ
الَّذِي يَلِيهِ فَتَتَبَعَهُمْ بِالْأَسْلِحَةِ الَّتِي حَصَلَ عَلَيْهَا مِنْ
دَبَابَاتٍ وَمِجَانِيْقٍ حَتَّى فَتَحَ بَاقِيَ حُصُونَهُمْ فَطَلَبُوا
الْخُرُوجَ إِلَى الشَّامِ.. وَهَكَذَا فَتَحَ اللَّهُ خَيْبَرَ لِلْمُسْلِمِينَ
وَاسْتَوْلَوْا عَلَى كُلِّ مَا فِيهَا..



بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ قَدَّمَتْ امْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ لَحْمَ شَاةٍ لِلنَّبِيِّ
وَكَانَتْ مَسْمُومَةً فَنَطَقَ اللَّحْمُ وَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ
فَلَفَظَهُ مِنْ فَمِهِ..

كَمَا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ بِالسَّيِّدَةِ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ
أَخْطَبَ الْيَهُودِيِّ وَكَانَتْ فِي السَّبْيِ.. وَقَدْ أَسْلَمَتْ
وَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا..

